ويكون ذلك العلم صفة زايدة على ذاته قايمة به قال الشيخ محيي الدين وهذا
استقراء سقيم بل هو الله العالم القادر الخبير كل ذلك بذاته لا بامر زايد عليها
اذ لو كان ذلك بامر زايد على ذاته وهي صفة كمال لا يكون كمال الذات الا به فكان
كماله تعالى بشي زايد على ذاته بالنقص والفقر اذ لم يتم بها هذا الزايد تعالى الله
عن ذلك فهذا هو الذي دعى بعض المتكلمين ان يقول في صفات الحق تعالى انها
غيره فاخطا طريق الصواب وسبب خطايه انه راى العلم من صفات المعاني
رفعه مع كمال ذات العالم من الخلق فلما اعطاه الدليل ذلك طرده شاهدا
وغايبا يعني في حق الخلق والحق انتهى على ان الشيخ ذكر في الباب الثامن والخمسين وخمسمايه
في الكلام على اسمه تعالى العليم على ان من الخلق من يكون علمه من ذاته لا بامر زايد
وذلك في كل علم يدركه الانسان تعين وجوده ضرورة ولا يفتقر في تحصيله الى امر اخر
فاذا ورد عليه ما لا يقبله الا يكونه موجودا على مزاج خاص فهو علمه الذاتي انتهى
فليتامل كانه يقول فاذا كان بعض العبيد يقع له عدم استفادة العلم من غيره
فالحق اولى لكن الفرق بين علم هذا العبد وعلم الحق تعالى ان علم العبد هبة من الله
تعالى له حين نفخ فيه الروح فليس علمه من قسم ما كان علمه بذاته حقيقة وهو الله
فاعلم ذلك واياك والغلط واما ما ذكره في الباب الثالث والسبعين وثلثمايه
فهو قوله اعلم انه لا يجوز الحكم على الله بشي لانه خير الحاكمين ومن هنا يعلم انه لو كانت
صفات الحق تعالى زايدة على ذاته كما يقول بعضهم لحكم على الذات بما هو زايد عليها
ولا هو عينها وقد زل في هذه المسيله كثير من المتكلمين واصلهم فيها قياس الغايب
على الشاهد وهو غاية الغلط فان الحكم على المحكوم عليه بامر ما من غير ان نعلم ذاته
المحكوم وحقيقته جهل عظيم من الحاكم عليه بذلك فرحم الله ابا حنيفة حيث
لم يقس على غايب انتهى واما ما قاله في الباب السبعين واربعمايه فهو قوله اعلم
ان بالعلم يعلم العلم فالعلم معلوم العلم فهو المعلوم للعلم والعلم صفة العالم فاعرف
الحق تعالى منك الاعلام لا انت غير ذلك لا يصح لك ومن هنا قالوا العلم حجاب اي
عن شهود حقيقة الحق تعالى قال الشيخ محيي الدين والذي ذكرناه هو الذي يمشي
على قول بعض المتكلمين في الصفات انها ما هي غيره فقط ويقف واما قولهم
بعد هذا القول ولا هي هو فانما ذلك لما راوا من انه معقول زايد على هو فنفي
القايل ان تكون الصفات هو وما قدر على ان يثبت هو من غير علم بصفة به فعال

وما

وما هو غيره فحار فنطق بما اعطاه فهمه وقال صفات الحق لا هي هو ولا
غيره قال الشيخ محيي الدين وهو كلام خلي من الفايدة وقوله لا روح فيه يدل
على عدم كشف قايله قال ولا كما اذا قلنا نحن مثل هذا القول لم تقله على حد ما
يقوله المتكلم فانه يعقل الزايد ولا بد ونحن لا نقول بالزايد ولا نخالف كشفنا
بان الصفات الالهية عين فان من يقول انها غير واقع في قياس الحق تعالى على
الخلق في زيادة الصفة على الذات فما زاد هذا على الذين قالوا ان الله فقير
الا حسن العبارة فقط فانه جعل كمال الذات لا يكون الا بغيرها فنعوذ بالله
ان نكون من الجاهلين انتهى فتلخص من جميع كلام الشيخ انه قايل بل انه قايل بان الصفات
عين لا غير كشفا ويقينا وبه قال جماعة من المتكلمين وما عليه اهل السنة والجماعة
اولى والله تعالى اعلم **المبحث الخامس عشر في وجوب اعتقاد** ان اسما الله
توقيفية فلا يجوز لنا ان نطلق على الله تعالى اسما الا ان ورد في الشرع وقالت
المعتزلة يجوز ان يطلق الاسما اللايق معناها به تعالى وان لم يرد بها الشرع
ومال الى ذلك القاضي ابو بكر الباقلاني قال الشيخ كمال الدين بن ابي شريف
في حاشيته ولين الكلام في اسمايه الاعلام الموضوعة في اللغات وانما الخلاف في
الاسما الماخوذة من الصفات والافعال كما نبه عليه السيد في شرح المواقف
وقال المولى سعد الدين في المقاصد محل النزاع ما اتصف الباري جل وعلا بمعناه
ولم يرد لنا اذن به وكان مشعرا بالجلال والتعظيم من غير وهم اخلال انتهى
قال الشيخ كمال الدين والقيد الاخير للاحتراز عن اطلاق ما يوهم اطلاقه امرا لا
يليق بكبريا الله تعالى كلفظ عارف مثلا لان المعرفة قد يكون المراد بها علم
يسبقه غفلة وكلفظ فقيه فان الفقه فهم غرض المتكلم من كلامه ولو لا كلامه
ما فهم منه شي وذلك يشعر بسابقة جهل وكلفظ عاقل فان العقل علم مانع من
الاقدام على ما لا ينبغي ماخوذ من العقال ونحو ذلك انتهى هذا ما رايته من كلام
المتكلمين واما كلام المحققين من الصوفية فقال الشيخ محيي الدين اعلم انه لا يجوز اجماعا
ان يشتق له تعالى اسما من نحو الله يستهزي بهم ولا من نحو قوله نسوا الله فنسيهم
وان كان تعالى هو الذي اضاف ذلك الى نفسه في القرآن فنتلوه على حكم
الحكاية فقط ادبا معه سبحانه وتعالى ونخجل منه من حيث تنزله لعقولنا

المبحث الخامس عشر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)